



التسوية الشاغرة هي الأمل والأفضل لعل
التعبير عن الساعاتية بأنه عنصر إلى دور
هايكس الذي يخلص من أرواح السواد.

عداد MB&F التراجعي لا شيء مثله

من إيهان سكيبرون

تركز ساعة MB&F الثانية على العرض التراجعي وعداد الساعات في غلاف مميز يجعلنا نعتقد أن سماكة 13 ملم رقيقة.

عندما قدم ماكس بوسر شركة MB&F ماكسيميليان بوسر وأصدقائه، في أواخر عام 2006، أعلن أن ماركته الجديدة تروج لذكريات المانيش، وهذا بالفعل ادعاء جريء، خصوصاً عندما يعان عنه على مسمع من جمهور من نخبة عشاق الساعات. إلا أن جامعي الساعات اليوم باتوا أكثر متعة تجاه الصدمات نظراً إلى تمزجهم المتنامي للساعات الراقية الجريئة والمتميزة مثل أوروبروك وهولانس وبهاني هانتر وطشياً، أيا هذه المجموعات كلها، مجموعة أوبوس من هاري وينستون (التي أطلقها بوسر فيما كان يعمل مديراً إدارياً في تلك الماركة). وشكل الإطلاق MB&F ساعتها الأولى

Horological Machine No. 1 مادة دسمة ليهي عليها بوسر ادعاءاته؛ لكن فيما شكّلت تلك الساعة حقاً تصميمياً جديداً في عالم ساعات المعصم ذلك أنها أتت على شكل ساعة منحوتة ديناميكية ثلاثية الأبعاد، لكنها لم تكن سوى الخطوة الأولى. فلكل الساعة لم تكن مجرد ساعة تزيينية متكاملة. في الواقع، يكاد يكون من المستحيل أن إيجاد تصميم جديد لساعة لا يعتمد على قابليته الخاصة، لكن هذه الحالة لا تتطابق على ماكس بوسر، فجميع ساعات Horological Machines التي تملكها MB&F تبدأ من رسمه على ورقة بيضاء، وكل ساعة تتحج أو تفتل بعفوها بلا أي مواد خاصة تصنعها، الأمر الذي يعتبر خطوة خطيرة خصوصاً بالنسبة إلى ماركة ناشئة، لكن MB&F تقوم على الفن المتطرف لصناعة الساعات. أما ساعة HM No. 2 فتتميز بسهولة أنها سادسة من مشاغل MB&F بفضل مظهر إغلافها الثلاثي الأبعاد؛ وفيما تدوين الساعة الأولى بشهرتها إلى منحوتة هندسية، تبدو لنا الساعة الثانية أكثر هندسية بل أشبه بالآلة، ولم يكن جان كلود بوسر من شركة هوبلو متمسكاً أشد التمسك باسم "هوبلرون" أي الإلتحاف كما يتمسك كلب من نوع رينولدر بالمطعم، لكانت هذه التسمية مثالية لوصف الساعة الثانية HM2. وفيما غلاف ساعة HMI متوافر عظم من الذهب من عيار 18 قيراطاً، تتميز الساعة الثانية بإغلاف ذي بنية هيكلية متعددة الطبقات يتكرر بوحدة الحجر. وأول ما يدهشنا في الساعة الأولى هو حجمها، لكن ليس كما تتخيلون، فحسب أن غلاف يبلغ قياسه 28 X 45 ملم يعتبر كبيراً على المعصم، لكن هذه الساعة تبدو رقيقة وناعمة على المعصم بشكل مفاجئ وذلك لأنها ترتفع عليه على شكل تحجر سخري معكوس، وإنها فعلاً رقيقة مقارنة مع أي ساعة عادية وليس مقارنة مع شقيقها الساعة الأولى HMI. وهذا مدعش، ويذكر بالفيلم الأمريكي "مزيّتي، لقد قلّصت الساعة" وهي لعبة بصرية تتخلّق بثلاث طرق مختلفة:

1) يبلغ ارتفاع الساعة من قاعدة الغلاف 12 ملم وتضم دوار هايكس المزودج المصنوع من الذهب الزهري (المستوحى من هزاز وسلسلة التعقيب الحامسين بجيرار بيريفو) والدوار مخفي بالكامل تحت غلاف الساعة المستطيل المسطح.



الصيغة المعرّجة لساعة عداد التراجعي وعداد التراجعي
الصيغة المعرّجة للساعات وعداد دقائق بر عيني حركتي

٢) ترتفع الصفيحتان المعدنيتان التوأمان فوق الغلاف بدلاً من تبيدوا جزءاً منه وهما لا يزيدان من ارتفاع الغلاف.

٣) لاقتطاع العلو البصري الناتج عن الآلية والصفيحتين المعدنيتين. تأتي طبقات التينايوم والذهب الذهبية بالسندويشات والتي تميز الملاق الرقيق. لتحذ بصرياً من ارتفاع الساعة. ولعل ساعة HM2 هي الساعة الكبيرة الأكثر رفاهة على الإطلاق، وهي حال بنا لنا تحقيق هذه الميزة أمراً سهلاً. نذكر أن بناء تصميم الغلاف الميكانيكية الهيكلي ليوحده لتكّث أكثر من 100 عنصر، وهذا العدد يفوق عدد العناصر اللازمة لبناء معظم الآليات الأخرى.

صفيحتان معدنيتان توأمان

تحتوي الصفيحتان المعدنيتان التوأمان عداد تاريخ تراجعي ومؤشر لمراحل القمر في دائرة إلى اليسار ومؤشر للساعات وعداد دقائق تراجعي مركزي إلى اليمين. جان مارك وبيرديشت، صانع الساعات المسؤول عن هذه المؤشرات التي لم يسبق لها مثيل، عمل على إنجاز هذه الساعة في شركته "أجنهور" في جنيف، يعتبر وبيرديشت وفريقه من رواد ابتكار المؤشرات التراجعية الثورية والتي عدادات الساعات وسُمع بوسر ساعة HM2 بناءً على ميزات وبيرديشت ومواضع قوته، وإن لم يكن لكم اسم جان مارك وبيرديشت الكثير، فلا بد من أن نشير أنه كان المسؤول عن تصميم ما لا يقل عن خمس ساعات رُشّحت للفوز في سباق الساعات الراقية في جنيف لعام 2007 (أوسكار صناعة الساعات) وأنه فاز بنفسه بالمعززة الانتحاحية لكونه أفضل صانع ساعات ولا بد أن تعطيتكم هذه المعلومات فكرة عن مدى أهمية عمله. وحقق وبيرديشت خبرته الفائزة في ساعة HM2 خلال تأكده من أن عداد الساعة يعمل بالتزامن مع عقرب الدقائق التراجعي فيما يتراوح من الدقيقة 60 إلى الدقيقة سطر والعرض على أن يفعل ذلك دون استخدام كميات كبيرة من الطاقة الثمينة. عادةً، تُخزن الطاقة اللازمة لعداد



لها اليد يا جيم. لكنها تختلف عن الآليات التي يعرفها.



وبعد شركة MB&F، يختص فريق في عالم الساعات وبالتحديد إلى الكثيرين وقت الشركة بوجهها من خلال هذه الآلية العريقة.



الآلية/الدوار الضخم، واستخدام المعادن المختلفة والوان مختلفة جميعها عناصر تجعل من غلاف هذه الساعة يبدو ريفياً جداً. أما طريقة إنجاز العمل في الغلاف بألونه والآلية فهي أكثر من رائعة.



يتطلب صعيد الغلاف المركزي الشديد التعقيد أكثر من 100 عنصر.



الساعات في زينبرك في الدقائق قبل تخليق الساعة، وهذه المطابقة المعززة تحديداً تسمح بتخليق الساعة. لكن لسوء الحظ، عندما يُشحن الزينبرك، تُسترد الطاقة من الموزان مما يفقده جودته وما يوازي خطأ سبباً لمعدل الوقت. وأمام هذه المعضلة، ابتكر ويدريشت حلاً ثورياً يقضي بتطوير آلية يتم بموجبها تخليق الساعة على أن تُحفظ هذه الميزة وتُزود بالمطابقة من خلال عقرب دقاتك تراجمي يدور عكسياً ويضغط على زر موجود على آلية الدقائق. فبمجرد تخليق ساعة على الفور خلال تعداد الدقائق التراجمي لأنه عقرب الدقائق الذي يطلق العملية ولأن مصدر الطاقة في الدقائق التراجمية وبالتالي لا تحصل أي خسارة ميدانية للجودة.

وخشى ويدريشت ساعة HM2 بميزة أخرى تقوم على استخدام آليات اللعب العر والربط العر وهي عجلات آليات خاصة تتمركز في الآلية وتوسع بدقة وعناية كبيرتين باستخدام تقنية ميموثيك، UV-LIGA. تتفاعل هذه الآليات معاً دون أي التزام ميداني في التحويل أو اللعب. وعادةً، تتصل الآليات متشابهة ببعضها البعض. لكن نظام ويدريشت غير المتوازي والذي يقوم على فصل الأسنان يضمن عدم حصول ذلك، تمنع هذه الأجهزة بمعدل دقة متقدم مما يسمح بضبط الوقت بطريقة دقيقة جداً، يمكن الاعتماد عليها.

وكما هي الحال في جميع ساعات HIM، فإن الهندسة التي وضعت خصيصاً لتتناسب آلية ساعة HM2 (نحو ٢٥٠ عنصر تقريباً)، طُوّرت خصيصاً لتناسب المعاعة كلها والتكامل شكل الغلاف المركزي الجديري وكون MB&F تصنع ساعات للاستخدام الخاص لعدداتها بدلاً من صنعها للعامية يضمن أن تتمكن مبدئي الشركة من وضع جامعي الساعات في حالة فنيوية ونجاحهم حالة توهان كبيرة. وبدلاً من العمل على نشر الضغط، يبدو أن ساعة HM2 صممت بحيث تحتوي على أقل قدر ممكن من الضغط. فتجد مثلاً توتراً بين التكنولوجيا الثورية وفن النحت، أو توتراً بين الأسماء الباهظة والأعمال اللاعبة، بين المعادن المتطورة والمعادن الثمينة، بين الطرق التقليدية في صناعة الساعات وبين هندسة الرقم الحادى والعشرين السفرية، وتعتبر القدرة على الموازنة بين كل هذا التوتر وكل هذه الضغوط، عملية غاية في الخطورة وأبسط خطأ قد يؤدي إلى انهيار البنية بأكملها. إلا أن النجاح الكبير في الموازنة بين هذه المسائل كلها أدى إلى ولادة ساعة HM2 التي درّج للتجارات التالية التي تشتهر MB&F. وإن تقديم أي ماركات لتسميم ثان ناجح من أي ساعة يعتبر كأي مجموعة أغاني ناجحة لفريق موسيقي، بل مؤشر على أن الموهبة تسري في العنق. ساعة HM2 متواظرة بغلاف مسنوع إما من الذهب الأبيض والتيتانيوم أو من الذهب الأحمر والتيتانيوم.